بين تلميذ ومعلم — اراد تلميذ أن يتخلص من الدرس الخاص الذي كانت محددة له ساعة كان مدعواً فيها للعب كرة القدم مع رفاقه فخاطب التلميذ المعلم بالتلفون وقال له : أرجوك أن لاتحضر اليوم لاعطاء الدرس لان ابني مريض

— فأجاب المعلم : حسناً ولكن من الذي يخاطبني

— فأجاب التلميذ بعد سكوت قصير — أبي . . . .

بين صديقين — اقرضني أيها الصديق القديم عشرة ريالات واني أعدك وعد الرجل الشريف بأني سأردها لك هذا المبلغ غداً

الصديق — أحضر لي أولا الرجل الشريف واذ ذاك أعطيك المبلغ المطلوب

في المحكمة — أما كان في الامكان حل هذا المشكل بدون تقديمه للمحكمة

— هذا ما أردناه يا حضرة القاضي ولكن البوليس تداخل في الامر وأبى الا تقديمنا للمحاكمة .

حفلة الطائفة السورية الارثوذكسية

بالاسكندرية

لتكريم سيادة الاب الفاضل الارشمندريت الياس اسطفان

كان يوم الاحد الاسبق يوماً مشهوداً حيث توافد المدعوون زرافات ووحداناً الى النادي السوري تلبية لدعوة (نخبة من كرام الشبيبة الارثوذكسية ومفكريها) تكريماً لسيادة قدس الاب الفاضل الاشمندريت الياس اسطفان لما له من الأيادي البيضاء على النهضة الطائفية وانشاء مدرسة يد الاحسان وابتهاجاً بعودته سالماً من السفر ولايستطيع الكاتب ان يعد اسماء الذين حضروا هذه

الحفلة وهم يزيدون على الاربعمائة شخص حتى غصت بهم رحبات النادي على اتساعها ولم يعد فيها محل واحد للجلوس ومدت فيها الموائد عشرات وازدانت بالازهار والرياحين والقربات الكهربائية وخصصت مائدة لسيادة المحتفل به وللمحسنة الفاضلة السيدة هيلانة أرملة المرحوم يوسف سباج وبعض كبار الطائفة وأعيانها

وبعد ما جلس المدعوون في اماكنهم شرف سيادة الاب الجليل الاشمندريت الياس اسطفان فعلا الهتاف واشتد التصفيق وارتفعت الاصوات بالدعاء بحفظ حياته حتى وصل الى المائدة فشكر الجميع برفع كلتا يديه ثم جلس في صدر المكان وعلى يمينه المحسنة الفاضلة السيدة هيلانه سباج وعلى مقربة منه الخطيب المشهور الدكتور نقولا فياض وشاعر القطرين خليل بك مطران والشاعر الرقيق خليل افندي شيبوب فاعيان الطائفة ووجهائها وادبائها

وبعد ان تناولت الجموع طعام العشاء واكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً لبثوا ينتظرون ليسمعوا كلمة الاستهلال فوقف حضرة صاحب العزة شحاته بك قنواتي والقى كلمة ترحيب وشكر للحاضرين ولفت الانظار الى الشاعر الرقيق خليل افندي شيبوب والخطيب القدير الدكتور نقولا افندي فياض والشاعر الكبير خليل بك مطران

وعندئذ قام خليل افندي شيبوب والقى قصيدة عصماء قوبلت باستحسان الجميع وبعاصفة شديدة من التصفيق وأعقبه حضرة الدكتور نقولا افندي فياض فالقى خطبة أخذت بمجامع القلوب واستهوى السامعين بحسن أسلوبه الرقيق ثم حمل حملة شديدة على الاغنياء والموسرين الذين يضنون بمالهم على المشاريع العلمية والخيرية ثم قام شاعر القطرين خليل بك مطران والقى خطبة كلها درر وحكم ثم أعقبها بقصيدة دوى لها مكان الاجماع بالتصفيق والتهليل استحساناً

ثم اختتم الحفلة سيادة المحتفل بكلمة شكر للحاضرين ثم نهض مالاقاه من الصعوبة في بدء العمل في تأسيس مدرسة يد الاحسان الى ان لاقى النجاح في العمل

وما قاله : «أريد مدرسة حرة وطنية تعلم اخوتي وأبناء وطني ماهي القومية الحقيقية . القومية التي يجهلها شبابنا الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية .

أريد مدرسة حرة وطنية تجمع أبناء الوطن وتكون منزهة عن شوائب التعصب والتفريق المذهبي . فان الدين أعطيناه لتطهير القلب وتقديس النيات وتسيير الاعمال على قواعد المحبة والاخاء لا لكي نجعله سلاحاً نقتتل به بعضنا بعضاً وكل ديانة ترمي الى تمزيق أبناء الوطن الواحد وتفريقهم ينبغي ان نصلحها خير الوطن الواحد . قال داود النبي « ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون» والايام صارت تقول لنا ان لم نبن نحن بيتنا فباطلا يتعب غيرنا . فان كل قوة خارجية تأتي علينا لتحريكنا انما تجعلنا آلة ميكانيكية في يدغيرنا من أولي الاغراض

وكما ان القوة الحيوية الحقيقية هي القوة التي تندفع من القلب كذلك الغذاء الحيوي الحقيقي هو الدم الذي يدفعه قلب الشعب لتغذية أبنائه وإلمامهم على محبة الجسم الواحد الذي هو الوطن .

فالحياة يجب ان تكون منا وفينا والوصول الى هذا الغرض يجب ان نكون كلنا جسما واحداً ونفساً واحدة لانستمد قوتنا من الخارج بل من أنفسنا . يجب ان نكون متآخين . متحدين . نابذين التعصب والبغض لبعضنا لمجرد كوننا من هذا المذهب أو من ذاك . فانني أقول الحق ولا أخشى في سبيله لومة لائم اني أحب واعتبر الماروني كالسرياني والكاثوليكي والرومي وليس عندي أقل تمييز بين الواحد والآخر . لاننا كلنا أبناء الوطن الواحد ومن دم واحد . كونوا إذن كلكم متحدين أيها الاخوة الاحباء عاملين بالمحبة كل مافيه خير الوطن وترقيته وبث روح القومية بيننا . انظروا الى اخواننا اليونان فان فيهم الرومي الارثوذكسي والكاثوليكي والانجيلي . وكلهم روح واحدة . قلب واحد . وعلى شعور قومي واحد . والخلاصة . اذا كان الاخاء من تعليم الدين المسيحي فالاتحاد بروح القومية هو من تعاليم الدين الوطني فدوى المكان عند ذلك بتصفيق الاستحسان وكان السرور والبشر يتجلى على سيماء الحضور لهذه الحكم والارشادات الحقة الصادرة

من رجل حكيم عرك الدهر وذاق حلوه ومره

وكانت الساعة الحادية عشرة والنصف مساء حينما انصرف المدعوون وكلهم يرددون الثناء على مدبري هذه الحفلة والذين قاموا بها

سيادة الارشمندريت ايلياس اسطفان المحتفل به

خطاب الدكتور فياض

في حفلة تكريم الارشمندريت الياس اسطفان

ايها السيدات والسادة

ما شعرت عمري بصعوبة الموقف مثل هذه الليلة لأني اعلم كطبيب ان الكلام في موضوع كالذي دعيت اليه لا يوافق المكان ولا الزمان واذا كنتم قد اشتركتم

عن رضى في هذا العيد فليس من الادب ان انغص عليكم هذه الساعة بالشكوى اقول هذا وان اكن واثقاً ان ما سمعتموه من اشعار شيبوب الجيلة وما ستسمعونه من اخي مطران سيخفف من وطأة خطابي ويلطف من شدة عتابي

ولو كان الكلام للخيال لما ضاق في مجال القول فان هذه الحفلة الجيلة بما تجلى فيها من مظاهر القومية وهذه المائدة الفاخرة وما عليها من أزهار وانوار وما حولها من وجوه هي كازهر أو اطرى وكالنور او اصفى لما يهب الخاطر هياماً وينزل على القلب وحياً والهاماً. ولكن الموقف ليس للغزل والنسيب فما حياتي كشاعر باعظم من حياتي كطبيب

على ان هذه الحفلة وان تكن حفلة عشاء فليس المقصود بها الاكل فقط بل ربما كان الاكل آخر ما فكر به القائمون بتدبيره ولهذا اخلع عني رداء الطب واطوي جناح الشعر واجعل حديثي معكم حديث الجار لجيرانه او الاخ لاخوانه

يتمثل لي في هذا الاجتماع غايتان الاولى هي التعارف البسيط لانه على الرغم من وجودنا في بلد واحد لا نزال مع الاسف نجهل بعضنا بعضاً والثانية هي الوقوف على امرين ما اجتمعا في قوم الا كانا من مظاهر نجاحه وبشائر اصلاحه. هذان الامران هما صنع الجميل وعرفان الجميل

في صدر هذه المائدة ذاتان مختلفان في العمر والجنس والنسب والوظيفة ولكنهما متفقان في حب الخير. السيدة الجليلة المتحنية تحت ثقل السنين الحاملة على رأسها تاجين: الشيب والوقار والكاهن الكهل المتجلي بنشاط الشباب وعزم الفتوة المشرق نظره بشعاع الامل واليقين. لتكريمها اجتمعنا وما التكريم باحراق البخور والمدح المبتذل فقد سئمنا هذه العادة وحق لنا ان نتخلص من قيودها لان الانسان مسئول عن اخيه الانسان واذا كان الناس قد جهلوا هذه الحقيقة او تجاهلوها الزمن العاقل فاليوم قد انشق الحجاب عن الابصار وعن البصائر وعرف كل واحد منا ان الاحسان واجب لا لزوم للشكران عليه. ولكن

قليل من بقوم بهذا الواجب فنحن نريد بتعداد مآثر المحسنين ان نستخرج منها امثولة خير وعظة صالحة للغير

أنا لا اكلمكم كرهي للطائفية واحب بكل قلبي وضميري ان تزول هذه الحواجز الواقفة بين فريق وآخر والتي كانت ولا تزال العامل الاكبر على تنابذ ابناء البلد الواحد وتقصيرهم في ميدان الجهاد والخدمة نحو الصالح العام . ولو خيرت لما احببت الانتساب الى طائفة من الطوائف . اقول هذا بشجاعة ضمير ولا استحي فيما أقول . ولهذا أفضل ان لا ادعى للكلام في حفلة او موضوع يشم منه رائحة المذهب والاختصاص بقوم دون آخرين . الا ان ازالة هذه الحواجز الطائفية لا تزال وا أسفاه حلماً من الاحلام وبما اني وُجدت ارثوذكسياً فلم يكن بد من تلبية اخواني الارثوذكس الى دعوة يراد بها خدمتهم عموماً . من أجل ذلك ترونني بينكم هذا المساء فأجيبكم وأحيي المبدأ الشريف الذي اجتمعتم لاجله في صورة تكريم لمن أردتم ان تكرموا واني افتخر أن يكون فينا ايها الاخوة امرأة كمدام سياج ورئيس روحي كالاشمندريت اسطفان

افتخر بمدام سياج لانها عرفت ان تنفق مالها في السبيل الذي يجب أن تنفق فيها الاموال فما كانت عبدة للبخل ولا اسيرة لحب الذات . وبينما نرى الكثير من رجالنا يعرضون عن الخدمة العامة واذا جاد الواحد منهم بشيء فبالقليل اليسير وبعد الطلب الكثير نراها تفتح خزائنها بلا حساب وتبسط اليد البيضاء بالعطية البيضاء.

وافتخر بالكاهن اسطفان لانه من لا شيء اوجد لطائفته اشياء . فقد نرأسها قبله غير واحد . وتعاقبت عليها الايام والسنون فما أفادها مثله أحد : أسس جمعية للاشغال اليدوية وجعلها حجر الاساس في بنائه المستقبل . جمعية صغيرة جل ما حوى صندوقها بعد الجهد الجهيد ١٨٠ جنيهاً فما منعه ذلك أن يؤسس مدرسة تجمع ١٥٠ تلميذاً ثم قصد مدام سياج وقد حباه حب العمل قوة الاقناع فاستردت له مالاً بل افاضت عليه الالوف من الذهب فضلاً عما وقفته للاعمال

الخيرية من كنيسة ومدفن وغير ذلك

ملة فقيرة في دخلها فقيرة في أوقافها لا مدرسة لابنائها ولا مستشفى لمرضاها ولا مدفن لموتاها تصبح بين عشية وضحاها بسعي رجل واحد وكرم امرأة واحدة غنية ذات دخل وأوقاف ومدفن ومدرسة. واذا شاء ربك انم نعمته عليها بالمستشفى القريب. كلكم يعلم ان الرئاسة الروحية اليوم ليست كما كانت قديماً بل أضاعت كثيراً من امتيازاتها ولم يعد هذا الثوب الاسود ذو الاكمام الواسعة يؤثر في عقول أبناء هذا الجيل. ولكن ماذا يهم الارشمندريت اسطفان ذلك فعنده سلاح اقوى من هذه السلطات التقليدية والنفوذ البالي. عنده الاجتهاد والصبر والذكاء. هو يعمل عن أمل والامل نور الحياة. يعمل عن ثقة بالنفس والثقة بالنفس اساس النجاح. الثقة والامل والحب أو بعبارة الانجيل الايمان والرجاء والمحبة هي الثالوث الذي أضاء في محراب ضمير الناصع فهد امامه عقبات السبيل وقرب اليه الغاية البعيدة

نعم ان المدرسة دون ما نطلب والمستشفى لا يزال في عالم الاحلام ولكن الهمة لم تفتر والسعي لم ينقطع والمنبع الفوار لم ينضب ماؤه وتلك الفكرة التي تدير وهذا اللسان الذي يتكلم وهذه اليد المبسوطة ابداً للخير لا يزال عملها متواصلا. والشرارة التي طارت من هذه الاقوال ستلهب ما حولها بلا شك فتسري بين رجالنا في آخر الامر من يسمع باذنيه ويبصر بعينيه فيهب إلى مناصرة هذه الفكرة بدل الواحد عشرات وبدل العشرات مئات. ولا تحسبوني اعني بما اقول الاغنياء فقط كلا ومعاذ الله ان ينفصل الباقون من هذا الواجب. أن عملا كهذا يجب أن تشترك فيه الملة جمعاء كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها بل اذا قصر الاغنياء لا سمح الله فحاشا للملة ان تنوء بالحمل وترزح تحته مهما كان ثقيلا، حاشا للملة أن تقف في منتصف الطريق وقد علمتها الايام ان الحركة لا تمتنع على الطائفة اذا لم يتحرك كل أعضائها. سلوا التاريخ ينبئكم أن العمل الكبير المفيد هو ماقام به الشعب باتحاد أفراده. واكثر الخيرات التي تتمتع بها الانسانية واكثر المراهب التي اقامها

العلم على العالم لم تصدر من اهل الغنى ولم تخرج من القصور الشاهقة ولم تجلس فوق المقاعد المذهبة ولم تضطجع على الدمقس والحرير وانما هي صنع اهل العلم والجد والتضحية خارجة في المتالب من اكواخ بلا سقوف وبيوت سودها الدخان وايد المحلها الصوم

على أن الايام قد تغيرت فتتغير اليوم غيره بالامس وقد اصبحت الاثانية مجالا في الضمائر فالواجب فلا بد بحكم الضرورة ان ينتفع اصحاب الثروة مع الثيار. الايام قد تغيرت وعامة الشعب أيضاً هي اليوم غيرها بالامس فقد رفعت رأسها بعد الذلة والخنوع وما عاد الواحد منا يتهيب ذا المقام لمقامه ولا عاد يكرم بعد الان إلا العمل الكريم . يجب أن تذاع هذه الحقائق في الاندية والمجالس . يجب أن تفهم تلك الفئة التي تتصدر في المحافل ولا ميزة لها سوى غناها اننا لا نقبل بها بعد اليوم . لا نقبل بالزعامة علينا إلا الذي يفهم أن الزعامة هي في خدمة الصالح المشترك فيه لا في الوجاهة الباطلة . ليس الشعب سدى يمشي عليه من اراد نحو الشهرة والنفوذ فليتنح عن الطريق كل مقصر ليتنح عن الطريق من يخاف على نفسه من الافلاس . أما نحن فحسبنا أن نريد فنفلح ونعلم اننا مع الاتحاد نصل بالقليل إلى الكثير . ومن استغنى عنا فنحن في غنى عنه وهو الخاسر ونحن الرابحون .

يا اخواني لقد حمل لواء المجد أمامكم امرأة فأين الرجال . أين الرجال . ماذا يهمني تصفيقكم اذا كان من الايدي لا من القلوب . ماينفع هذا الهتاف اذا كان صادراً من الشفاه لا من اعماق الصدور . أريد ان تكون هذه الحمية حمية ثابتة . أريد ان يكون هذا التحمس تحمساً مستديماً لا اشعلة قش سرعان ماتنطفيء . أريد ان يكون هذا الاندفاع الشريف البادي فيكم الآن اندفاعاً حياً فلا يزول متى جاوزتم عتبة الدار . أريد وما اكثر ما أريد .

أريد ان تكون كلمتي الاخيرة لكم كلمة أمل ورجاء . أمل بحميتكم وشهامتكم رجاء باتحادكم واقدامكم . أساس العمل موجود الآن فلا تدعوا الفرصة تفوت بل تقدموا متكاتفين متحدين مثلما لكم هذا الفاضل في سعيه وهذه الفاضلة في

سخائها . نحن في حاجة الى مدرسة والى مستشفى بل حاجتنا الى المستشفى أعظم لان المدرسة مهما أتقناها فهي لاتغنينا في كل الاحوال عن سواها وقد مضى الزمن الطويل وأبناؤها يتلقون العلم في المدارس الاجنبية فما ضرهم ذلك . وأما المستشفى فهو يغنينا في موضوعه عن كل مستشفى اخر . ولا تظنوا فائدته موقوفة على الفقراء فقط فهو الذي يحفظ كرامتنا كاملة ويخلد لنا أثراً مشكوراً . كم سعينا الى انشاء مستشفى سوري فرأينا دونه حوائل جمة فهلا خطونا الخطوة الاولى في هذا السبيل يكفي اذا مشى على منهاج مدام سباج واحد أو اثنان من القادرين فينا والراغبين معنا بالعمل لتم المشروع في أسرع وقت . وهذه نصيحتي لكم اذا سمحتم ان يحرص القائمون فينا بالعمل على ماوهبت هذه المحسنة فلا يبعثر في مشروعات صغيرة فائدتها محصورة بينما نحن في حاجة الى المستشفى الذي بدونه لانزال مقصرين نحو الفقير ونحو الضمير

هذا هو أملي الحي يكم على تحقيقه ارفع هذه الكاس شاربا سر مدام سباج وسر ارتقاء الطائفة الارثوذكسية بفضل رئيسها الروحي وأبنائها الكرام

وتقتطف الابيات الآتية من قصيدة حضرة خليل افندي شيبوب

خير الرعاة وصفوة الآباء عش ناعماً بمحبة الابناء
شر العقوق من البنين تغافل عن ذكر فضل ابيهم بثناء
والفضل يعرفه ذووه وذكره توكيده للشكر والاطراء
يامرحباً بك بعد غيبة أشهر اطلت مغارسنا الى الانداء
أنت الذي وقف الحياة نزيهة لله تبذلها صباح مساء
أعليت ذكر الله حتى اشرقت آياته وهاجة اللالاء
ونشرت تعليم الكتاب مطهراً مما تدس له يد الجهلاء
لا يخدم الانجيل الا عالم سلمت مداركه من الاهواء
الدين والعلم الصحيح تناشيا متآخيين على هدى وصفاء

بل قمت تستجدي له مبرورة مدت اليه يمينها بسخاء
فالشكر بين الناس موفور لها والاجر عند الله خير جزاء
تسعى لتعليم الفقير بنتهم وبقيم في ساحة الفيحاء
والعلم مائدة مشاع طعمها والظلم ان تخلو من الفقراء
وأبر ما يعطي الفقير تبرعاً علم يغذيه أصح غذاء
هذا الذي من الرجال كأنه بعض الشخوص مزيف بطلاء
لا يدخن سوى الجفير فانما تأبى النزاهة ذاك كل اباء
من كان مثلك عاملا لا يرتجي أجراً ويرجى منه كل رجاء
لا بدع ان ملأ القلوب بحبه او صار ملء مسامع ومرائي
فصل الجهود الى الكمال ودمت لنا خير الرعاة وصفوة الابناء

أبيات خليل بك مطران

يا قاطعاً سبب الدنيا ومتصلا بخدمة الله هل بعد التقى سبب
من يرض ابناءه وهو اليقين فما وهم الحياة وما الاخطار والرتب
ياسعد طائفة ساموك راعيها في امسك ابن لها واليوم أنت أب
أب ولكن باسمى ما يراد به ولو دعتك رسولا لم يكن عجب
أعليتها بميزات مخلدة قدراً فاعلاك قدراً صيدها النجب
فاهنأ بخطتك التي وعش وأود بعلمك الناس ذاك الفخر والحسب
ودوال سعيك للحسنى تزال بها اسعاد من يرهب الحسنى ومن يهب
كذا يكون رئيس الدين يدرهدى وهكذا تتجلى حوله الشهب

بلدية نابلس

ارسل الينا صديق من نابلس رسالة وصف فيها تلك المزاحمة الشديدة القائمة حول بلدية نابلس وان الناس تهافتوا على الحصول عليها تهافت الجياع على القصاع